Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما حكاية « الاستعمار الاستيطاني » فهى تحتاج إلى وقفة علمية متأنية . إن الحكم على العصور القديمة بمنطق العصر الحديث غير سليم ، ففي العصر الذي دخل العرب فيه مصر ، بل وبعد ذلك بقرون عديدة ، كانت شعوب العالم كلها تمتزج وتختلط ببعضها البعض عن طريق سلمي تارة ، وعن طريق الحرب والعنف تارة أخرى . فتاريخ الأمة الانكليزية الحديثة مثلاً يتكون من الاختلاط العنيف القاسي بين شعوب متعددة منها البريطانيون الأوائل ، ثم القبائل الجرمانية وأهمها قبائل « الانكليز والسكسون » ثم النورمان ، الذين أغاروا منذ تسعمائة سنة على انكلترا . وكان الاختلاط والتفاعل بين هذه العناصر قاسياً عنيفاً شهد الكثير من الحروب والمذابح والمصادمات المريرة ، حتى انتهى بتكوين الأمة الانكليزية الحديثة . ولذلك لم يكن غريباً في عصر الفتح العربي لمصر ، أن يمتزج شعب مصر الأصلي بشعب آخر هو شعب الجزيرة العربية ، ليخرج من هذا الامتزاج شعب جديد هو شعب مصر العربي الحالي ، فذلك كان هو منطق التاريخ في تلك الفترة ، وكان صورة من التفاعلات الاجتماعية الإنسانية إلى مابعد دخول العرب مصر بقرون عديدة . وليس في امتزاج العرب بالمصريين مايسمح لنا علمياً بتشبيهه بالاستعمار الاستيطاني ، كما رأيناه في أحدث نماذجه مجسداً في اسرائيل . فالاستعمار الاستيطاني يقوم على أساس طرد شعب من أرضه والحلول محله كما فعل اليهود مع شعب فلسطين ، وهذا مالم يقم به العرب ولا بما يشبهه على